

## هلا فبراير والانتماء الوطني د. لطيفة حسين الكندري

إن الإنسان لا يستغني عن وطن يظله، وشعب ينتسب له، وحكومة تنظم شعونه. اعتاد الشعب الكويتي على أن يحتفل باليوم الوطني بتاريخ 25 فبراير، ويكون طابع هذه الاحتفالات طابعاً متنوعاً يتضمن العديد من البرامج السارة التي تعبر عن فرحة الحكومة الرشيدة والشعب الكويتي. علاوة على ذلك لقد أصبح شهر فبراير شهراً متميزاً عن غيره من شهور السنة لاحتوائه على مناسبة أخرى عزيزة على قلوب الكويتيين وهي مناسبة تحرير دولة الكويت من العدوان العراقي الآثم الذي امتد لسبعة شهور عجاف مليئة بالنعاء والمشقة والمقاومة. هناك عدة اعتبارات جعلت المسؤولين يفكرون بجمع هذه المناسبات في شهر واحد وتسميته بمهرجان هلا فبراير ومن تلك الاعتبارات:

1. توحيد البرامج المتفرقة وجمع الجهود المبذولة.
  2. كان تحرير الكويت من العدوان العراقي في 26 فبراير 1991 م والاحتفال باليوم الوطني في 25 فبراير منذ عهد الشيخ عبدالله السالم أبو الدستور.
  3. شهر فبراير من الشهور المميزة وخاصة في جوه البديع فغالباً ما يكون الهواء جميلاً ومتزامناً مع عطلة الربيع كما تنعم البلاد بمطول الأمطار. الهواءُ الطلقُ يغري كثير من الناس في الخروج إلى المتنزهات (الكشطات) والإكثار من التجمعات العائلية.
  4. استغلال هذا الشهر بعمل المهرجانات الموسيقية وتشجيع الحركة الاقتصادية من خلال مهرجانات التسوق وإقامة المعارض وتنشيط حركة السياحة...
  5. تنمية مهارات الشباب الإبداعية والثقافية عن طريق المسابقات والأنشطة التربوية. تقوم وزارتي الإعلام والتربية بأنشطة مختلفة ثقافياً وفنياً ورياضياً في شهر فبراير من أجل نشر مظاهر الفرح في أرجاء البلاد وهي في مجملها تعزز الثقافة السياسية وتقوي روح الولاء للوطن وللأسرة الحاكمة التي نهجت نهجاً ديمقراطياً في كافة الميادين ومازالت الكويت حكومة وشعباً تعمق مفاهيم المشاركة الشعبية.
- شهر فبراير في دولة الكويت من أفضل الشهور في تنمية الوعي السياسي وتطبيق قيم المواطنة لا سيما في نفوس الأطفال الذين يعشقون المرح والحرية والإبداع والتعاون والاستكشاف. إن هذه المناسبات من كل عام ذكرى خالدة تتعمق في الوجدان وتتجدد في النفوس وتفيض بمعاني التضحية والفداء لكويتنا الغالية موطن العز والفخر والأجداد.

يمكن استغلال هذه المناسبات في تعزيز قضية الانتماء الوطني (Patriotic Affiliation) وتعميق الهوية الكويتية وأن نعمل جميعاً على إعلاء شأن الوطن وبلورة نهضة الكويت المستقبل.. كويت الأجيال الصاعدة وأن نؤكد على أن الكويت واحة الأمن والأمان في ظل قيادتنا الحكيمة. ومن الأهداف التربوية لهذه الاحتفالات العظيمة:

1. توجيه أفراد المجتمع نحو العلم وحسن استخدام الموارد والحوار الفعال والمسئولية وتنمية المهارات الحياتية.
  2. تشجيعهم على الانضمام إلى المنظمات والأندية والنقابات الوطنية لخدمة الوطن.
  3. تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم الوطنية، وتدريبهم على ممارستها.
  4. تأكيد القيم الخلقية لدى أفراد المجتمع من خلال تعزيز إيمانهم بالمساواة والحرية والعدل.
  5. تعريفهم على مؤسسات الدولة وتوضيح وظائفها ومهامها، وإثراء إحساسهم بمسئولية الحفاظ على مرافقها والاقتصاد في استهلاك طاقتها ومواردها.
  6. تفعيل القنوات الإعلامية السمعية والبصرية في نشر الثقافة والمعارف والقيم.
  7. تعزيز الهوية الوطنية من خلال توضيح مضامينها الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والإنسانية، وترسيخ هذه الهوية باحترام رموز الوطن ومؤسساته (علم الدولة، النشيد الوطني، الآثار التاريخية).
  8. التشديد على تنمية الوعي البيئي وتعميق المفاهيم الخاصة بحماية البيئة والحفاظ عليها كونها مصدر الجمال ومورد العيش. إن صون المرافق العامة والبيئة المحيطة هو جزء لا يتجزأ من وطنية الفرد ومدى انتمائه لوطنه.
- وهكذا فإن الجمع بين هذه المناسبات في شهر واحد تجمع الجهود وتثري الأفكار وتقوي العلاقات بين مؤسسات المجتمع المدني.

كيف نعبر عن فرحتنا دون أن نتجاوز حدودنا ونخرق قيمنا ونؤذي غيرنا؟

من الملاحظ أن فئة قليلة من الشباب تأخذها نشوة الفرحة فتتجاوز حدود الأدب في إظهار فرحتها في هذه الاحتفالات فلا تتقيد بالقوانين المرورية والأخلاقيات العامة مم يسفر عن خسائر فادحة. والحق أن معظم الشباب في بلدنا الحبيب يتسم بالأدب ويقضي احتفالات العيد الوطني بروح باسمة وآداب حسنة تعكس أخلاقيات الأجداد والجدات الذين كانوا يعظمون من شأن السلوك الحميد ويحترمون مشاعر الآخرين.

لا تكتمل فرحة العيد الوطني أبداً إلا بذكر مآثر شهداء الكويت الذين أرحسوا النفوس وأراقوا الدماء من أجل عزة دولة الكويت. وحري بنا أن نتذكر في مثل هذه المناسبات الجليلة قصص الرعيل الأول الذين أحسنوا في نشر العلم والمعرفة في ربوع هذا الوطن العزيز من أمثال الشيخ عبدالله

الدحيان وأحمد بن محمد الفارسي الذي تميز بالذكاء وفصاحة اللسان, والشيخ عبدالله بن الشيخ مساعد العازمي الذي ساهم في تنمية الوعي الصحي وكذلك الشيخ يوسف بن عيسى القناعي معلم الكويت الأول والمطوعة عائشة عبدالرحمن المضاحكة والمعلمة مريم عبدالملك الصالح أول معلمة كويتية.

نسأل الله سبحانه أن يجعل أيامنا كلها أعياد هناء ورخاء وأن يجنب بلادنا المحن وحفظ الله الكويت من مكروه.